Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ان ابراهيم الآن لا يفكر فى شعر الغزل أو شعر الحماسة والوطنية .. لقد حبس نفسه فى غرفته أياما طويلة . ومعه دفيد كوبر فيلد والقاموس وأقبل على القصة يقرأ فى نهم على الرغم من اعتراض سيل من الألفاظ الصعبة عليه ، ولكن ما عمل القاموس اذن ؟ كان يكشف عن كل لفظة تنبهم عليه حتى لا يفوته شيء من المعنى وظل على هذا المنوال حتى التهم القصة كلها التهاما ... التهمها بعينه ولسانه وعقله ... كأن الثلاثة فى سباق ... العين تحدق ، واللسان يرتل ، والعقـــل يعى ويختزن ويتمثل ...

وحفظ ابراهيم قصة دفيد كوبر فيلد وحفظ بحفظها محصولا من كلمات اللغة الانجليزية كان رصيده على الأيام ، حتى استطاع أن ينظم الشعر بالانجليزية قبل العربية .. وحتى استطاع أن يشترك فى مسابقة شعرية ، كانت جائزتها حدس ... ما هى الجائزة ؟ ... وحدس أيضا من الفائز ...

الفائز ابراهيم ناجى ! مرحى .. مرحى ... بقى عليك أن تتخيل معى الجائزة ؟ لا عليك .. سأنبئك بها ... انها مؤلفات .. دكنز .. ومن بينها بالطبع القصة المرموقة دفيد كوبر فيلد !

دفيد كوبر فيلد القصة التى كتب عنها فى حرارة وايمان ..

بعد هذا :

الذى انطبع فى ذهنى هو دافيد كوبر فيلد . لا أعـرف السر فى ذلك ، ولكنى أعتقد الآن أن قوة هذه القصة فى أنها سيرة صادقة لديكنز بالذات ، عبر فيها أصدق التعبير عن انفعالاته ، وشرح فيها الحب العفيف الراقى أوفى شرح ، وكنت أنا اذ ذاك فى بدء محاولاتى للشعر (١) ، فلم يكن عجيبا أن ينتعش ديكنز فى خيالى بسمو روحه ونقاء قلبه ، مع أنه لم يكن شاعرا ، ولكن الذى كتبه نثرا هو فى الحق أرفع وأغلى من شعر ألوف من الشعراء ..

وماذا فى قصة دافيد كوبر فيلد ؟ انها تذكرنى — أو على الأقل تجرى فى خيالى — مع عودة الروح لتوفيق الحكيم ... لاشيء غير الصدق والواقع ... قصة غرام قد تنتهى للاشيء ولكنها فى الحياة كل شيء ...

قصة غرام ديكنز بالفتاة (دورا) .. دورا التى كان لا يقول انها حبيبته بل كان يسميهـا وجـوده العزيز .. أبدع وصف فى لغـة الهوى

---

(١) يضم ديوان الدكتور ناجى (وراء الغمام) قصيدة قالها وهو فى الثالثة عشرة مما يدل على أن محاولاته بدأت قبل هذا .